

## سورة المؤمنون

٣٢٧ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> [١٩] بالجمع وبالواو، وفي «الزخرف» ﴿ فَآكِهِتُمْ ﴾ [٧٣] على التوحيد ﴿ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> [٧٣] بغير واو؛ راعى فى السورتين لفظ الجنة، فكانت هذه جنات بالجمع، فقال: ﴿ فَوَاكِهُ ﴾ [١٩] بالجمع، وفى «الزخرف»: ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ ﴾ [٧٢] بلفظ التوحيد: وإن كانت هذه جنة الخلد، لكن راعى اللفظ؛ فقال: ﴿ فِيهَا فَآكِهِتُمْ ﴾ [٧٣].

٣٢٨ - قوله: ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ﴾<sup>(٣)</sup> [٢٤]، وبعده: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاعِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٣٣] فقدم ﴿ مِنْ قَوْمِهِ ﴾ فى الآية الأخرى، وفى الأولى آخر؛ لأن صلة ﴿ الذين ﴾ فى الأولى اقتضرت على الفعل وضمير الفاعل، ثم ذكر بعده الجار والمجرور، ثم ذكر المفعول وهو المقول. وليس كذلك فى الأخرى؛ فإن صلة الموصول طالت بذكر الفعل والفاعل والعطف عليه مرة بعد أخرى، فقدم الجار والمجرور، ولأن تأخير ملتبس، وتوسطه ركيك؛ فخصص بالتقديم.

٣٢٩ - قوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً ﴾ [٢٤]، وفى «فصلت»: ﴿ لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً ﴾<sup>(٤)</sup> [١٤]؛ لأن فى هذه السورة تقدم ذكر الله، وليس فيه ذكر الرب. وفى «فصلت» تقدم ذكر رب العالمين<sup>(٥)</sup> سابقاً على ذكر الله، فصرح فى هذه السورة بذكر الله، وهناك بذكر الرب، لإضافته إلى العالمين،

(١) راجع فتح الرحمن (ص ٢٨١) مسألة رقم (٢).

(٢) انظر حاشية الصاوى على الجلالين (٤/٥٥)، وأبى السعود (٥/٤٩).

(٣) راجع فتح الرحمن (ص ٢٨٢) مسألة رقم (٤).

(٤) الفتح (ص ٢٨٢) مسألة رقم (٥). ثم راجع تفسير أبى السعود (٥/٢٠).

(٥) فى قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [فصلت: ٩].

وهم [من] <sup>(١)</sup> جملةهم فقالوا إما اعتقاداً وإما استهزاء، ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ <sup>(٢)</sup> [١٤]؛ فأضافوا الرب إليهم.

٣٣ - قوله: ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ <sup>(٣)</sup> [٥١]، وفي «سبأ»: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ <sup>(٤)</sup> [١١]، كلاهما من وصف الله - سبحانه وتعالى - وخص كل سورة بما وافق فواصل الآي.

٣٣١ - قوله: ﴿فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٤١] بالألف واللام، وبعده: ﴿لَقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [٤٤]؛ لأن الأول لقوم صالح، فعرفهم بدليل قوله: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصِّحْحَةَ﴾ [٤١]، والثاني نكرة، وقوله ﴿قُرُونًا آخِرِينَ﴾ [٤٢]، فكانوا منكبين، ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها، فخصهم بالنكرة.

٣٣٢ - قوله: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ﴾ <sup>(٥)</sup> [٨٣]، وفي «النمل»: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [٦٨]؛ لأن ما في هذه السورة على القياس؛ فإن الضمير المرفوع المتصل لا يجوز العطف عليه حتى يؤكد بالمتصل، فأكد ﴿وَعَدْنَا نَحْنُ﴾ ثم عطف عليه ﴿وَأَبَاؤُنَا﴾ ثم ذكر المفعول وهو ﴿هَذَا﴾.

وقدم في «النمل» المفعول موافقة لقوله: ﴿تُرَابًا﴾ [٦٧]؛ لأن القياس فيه أيضاً: كنا نحن وآبأؤنا تراباً، فقدم تراباً ليسد مسد ﴿نحن﴾، فكانا لفقين.

٣٣٣ - قوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [٨٥]، وبعده ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [٨٧]، وبعده ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ <sup>(٦)</sup> [٨٩]، الأول جواب لقوله: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا﴾ [٨٤] جواب مطابق لفظاً ومعنى؛ لأنه قال في السؤال: قل: لمن؟ فقال في الجواب: لله.

(١) زيادة [من] حاجة المعنى إليها.

(٢) بالأصول وفي بعض النسخ: (ولو شاء ربك) وهذا خطأ فاحش من النسخ.

(٣) فتح الرحمن (ص ٢٨٣) مسألة رقم (٧).

(٤) راجع القرطبي (١١٩/١٢)، والآية في فضل الله تعالى على داود عليه السلام إذ كان الحديد في داود كالشمع، وهو في قدرة الله تعالى يسير. راجع المعنى في التفسير الكبير للفخر الرازي (٢٤٥/٢٥)، ثم انظر حاشية الصاوي على الجلالين (٢٩/٣).

(٥) فتح الرحمن (ص ٢٨٣) مسألة رقم (٩).

(٦) راجع تفسير الطبري (٥٤/١٩)، والقرطبي (١١٤/١٣)، وانظر فتح الرحمن (ص ٢٨٣، ٢٨٤) مسألة رقم (١٠)، وراجع مشابه القرآن للقاضي عبدالجبار (٥١٨/٢، ٥١٩، مسألة رقم (٤٩٨)).

وأما الثانى والثالث فالمطابقة فيهما فى المعنى، لأن القائل إذا قال لك: من مالكُ هذا الغلام؟ فإن لك أن تقول: زيد، فيكون مطابقاً لفظاً ومعنى، ولك أن تقول: لزيد، فيكون مطابقاً للمعنى؛ ولهذا قرأ أبو عمرو الثانى والثالث: الله، الله؛ مراعاة للمطابقة.

٣٣٤ - قوله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> [١٠٥]، وقبله: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٦] ليس بتكرار؛ لأن الأول فى الدنيا عند نزول العذاب، وهو: الجذب عند بعضهم، ويوم بدر عند بعضهم، والثانى فى القيامة، وهم فى الجحيم؛ بدليل قوله: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ [١٠٧].

---

(١) راجع فتح الرحمن (ص ٢٨٤) مسألة رقم (١١).